# نشأة المسرح في ميسان

م.م.محمد كريم خلف م.م.مصطفى جلال مصطفى
م.م.زيد طالب فالـــح م.م.غسان كاظم جـــــبر
جامعة ميسان – كلية التربية الاساسية – قسم التربية الفنية

**الخلاصة:**

تناول الباحثون أهم العوامل التي ساعدت في نشأة المسرح في ميسان ، والتي تمثلت بعوامل ثلاثة بارزة كان لها الدور المؤثر في نشوء الحركة المسرحية ،ألا وهي ( عامل الطقوس الدينية ، وعامل الموروث العربي المتمثل بالقصص العربي ، والعامل التعليمي ) وذلك من خلال دراسة تاريخية منطلقة من البدايات الأولى للقرن العشرين، مسلطين الضوء من خلالها على أهم العناصر الفنية والمصادر التي تكونت فيها والتي تشكلت وأنتجت أعمالا مسرحية ساهمت في تكوين الصورة الأولى للمسرح في ميسان في تلك الحقبة الزمنية .

***Abstract :***

The researchers dealt with the most impotant factors that helped in constrction of the theater in Missan ,appears in three major factors ,and it takes an effactive role in apperance of theatre movement ,there are religious factor ,Arabic stories, and educational (factor ) . Through a histroical stady starts from the beginning of the Twententh century.Shading lights on the most important artistic elements and its refrences made and produce theater works which is participate in put the first picture of theatre in Missan in that period of time .

**أهمية البحث والحاجة إليه:**

لأي مظهر من مظاهر الثقافة عند تواجده واقعيا تكون له سمات ومعالم واضحة للعيان في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ،ولابد أن تكون له أرض خصبة ساعدت في نشوئه وبلورة الصورة الأولى له ، وكذلك لابد أن تكون لهذا المظهر جذور ممتدة في المجتمع الذي نشأ فيه .

والمظاهر الثقافية سواء كانت (أدبية أو فنية ) وعلى مر العصور قد نلاحظها نشأت وتطورت لان المجتمع الذي نشأت فيه كان مهيئا لها ومن هذه المظاهر المسرح .فالمسرح عند الإغريق مثلا لم يأت من فراغ بل جاء نتيجة لحاجه المجتمع إليه من جهة وتوفر الظروف الملائمة لنشأته والتي كان أولها الطقوس الدينية من جهة أخرى ،إذ "نجد أن محاولة تمثيل التجربة الميتافيزيقية عن طريق التجسيد الحركي قد ولدت نوعاً من العروض الطقسية الدينية عالجت الإنسان في علاقته مع محيطه الكوني الذي يتخطى الواقع المحسوس.ومن هذا النشاط الحركي المعرفي نشأت [1].الصورة المسرحية الأولى عند الإغريق والتي انتشرت من خلالهم الى بلدان مختلفة، والوطن العربي جزء من هذه المناطق التي وصل إليها المسرح على يد (مارون

[1] صليحة ،نهاد : المسرح بين الفن والفكر (بغداد :دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٥) ص٢٣

ISSN-1994-697X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النقاش١٨٤٨)*.، والذي نقله مشاهداته الى لبنان من أوربا ، ثم انتشر المسرح بعد ذلك في مصر ثم في عدد من الدول العربية ومن بينها العراق. وكذلك ظهرت في محافظة ميسان التي تقع جنوب العراق عروض مسرحية متنوعة وشهدت في بداية العشرينات والثلاثينات نشاطا مسرحياً بارزاً شارك في تجسيده مجموعة من أبنائها ، وذلك عندما توفرت لهم الظروف المناسبة لذلك فقدموا عروضا تمثيلية مختلفة اتسمت بالطابع الديني تارة وبالطابع الاجتماعي والتعليمي تارة اخرى وقد ساهمت تلك الممارسات التمثيلية في تطور الحركة المسرحية في المحافظة . ولكن بقي الغموض يسيطر على العوامل التي ساعدت في نشأت هذه الحركة .

ومن خلال ما تقدم رأى الباحثون تسليط الضوء على هذا البحث من خلال العنوان الموسوم (نشأة المسرح في ميسان) .مؤسسين من خلالها الانطلاقة الفعلية للمسرح في ميسان من خلال دراسة تاريخية لأهم العوامل التي أنشأت المسرح في تلك الفترة، وكذلك لرفد المكتبات العراقية والعربية بدراسة عن المسرح في ميسان تفيد الدارسين في مجال المسرح العراقي بصورة عامة والمسرح في ميسان بصورة خاصة.

**هدف البحث:**

يهدف البحث إلى التعرف على العوامل التي ساعدت على نشأة المسرح في ميسان .

**حدود البحث:**

١. الحد الزماني: بداية القرن العشرين.
٢. الحد المكاني: محافظة ميسان .
٣. الحد الموضوعي : ويتحدد البحث موضوعيا في عوامل نشأة المسرح في ميسان .

**تـــــــمهيد :**

إن التجربة المسرحية في ميسان كانت وليدة عوامل متنوعة ومتعددة ، وقد اختلف الباحثون في بداياتها الأولى، فمنهم من يرجع نشأة التجربة المسرحية في ميسان الى الطقوس الدينية التي يمارسها أبناء المحافظة ، وكذلك الى الحكايات التي كانت تمثل الموروث القصصي العربي وهذا ما يراه المؤرخ (عبدا لجبار عبد الله الجويبراوي) *.

بينما يوجد رأي آخر يرجح كفة العامل التعليمي ودوره البارز المتمثل بالمدرسة والتي تعتبر المكان المهم الذي يحتضن كل الأنشطة الثقافية للمعلم والطالب على حد سواء وهذا ما يراه (إبراهيم خليل احمد) الباحث في مجال تطور التعليم الوطني في العراق، بينما يرى البعض بان للأقليات الدينية وما كانت تمارسه من أنشطة ثقافية بعض الأثر ولو بشكل غير مباشر في نشأة هذا المسرح . ونحن بدورنا نطرح تساؤلات حول الموضوع . فهل كان لهذه العوامل مجتمعة الدور الكامل في نشأة المسرح في ميسان ؟ أم كان لعامل منها الدور الأساس في نشأة هذا المسرح دون غيره؟ وهل كل هذه العوامل استطاعت التأثير في نشأة هذا المسرح ؟ أم كان لبعضها تأثير جزئي ؟ وما نوع التأثير لكل عامل في هذه التجربة المسرحية ؟ولمحاولة الإجابة على هذه الأسئلة رأى الباحثون إن يأخذوا كل عامل على حدة لمناقشته بشكل موضوعي مسلطين عليه الضوء لمعرفة حجم وتأثير هذا العامل أو ذاك في نشأة المسرح في ميسان مستندين في ذلك على التقسيم الآتي :

**أولا : الطقوس الدينية :** وتقسم الى عاملين :

١- عامل التشابيه الحسينية (طقس إسلامي)
٢- عامل الأقليات الدينية (اليهودية ، المسيحية، الصابئية)

**ثانياً: العامل التعليمي (المسرح المدرسي).**

**ثالثاً: عامل الموروث العربي(القصص )**

**أولا: الطقوس الدينية.**

* مخرج لبناني أخرج مسرحية (البخيل- لموليير) وتعد أول مسرحية تقدم في الوطن العربي وبذلك يعد النقاش الرائد الأول في مجال المسرح .
* باحث في تاريخ ميسان وله العديد من المؤلفات في هذا المجال.

ISSN-1994-697X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قبل إن نمضي قدما في دور الطقوس الدينية في نشأة المسرح في ميسان ،لابد من الإشارة الى دورها في نشأة المسرح عند الأمم والحضارات الأخرى .حيث ترجح البحوث والدراسات إن الطقوس الدينية لها دور في نشأة المسرح عند الإغريق لما لها من دلالات خاصة ومتغلغلة ومؤثرة في الشعوب الإغريقية فكانت الطقوس لديهم عبارة عن " عمل شعائري مقدس وهو عادة تعبير منظم عن تقاليد راسخة تتعلق بمعتقد ديني أو سلوك اجتماعي [١]. نشأت عليه الأجيال وأصبح جزء مهما في تكوين الشخصية الإنسانية لديهم .

وأهم تلك الطقوس التي كان لها الدور المباشر في نشأة المسرح الطقوس المقدمة في أعياد( ديونيزوس) والتي كانت تتخللها مجموعة من الأناشيد التي تلقيها الجوقة والتي تمثلت في قصائد "الديثرامب تنشدها الجوقة تكريما لديونيزوس وقد بلغت صيغتها النهائية مع (آريون الكوزنثي)الذي يقع مولده مابين سنة ٥٤٠الى ٥٤٥قبل المسيح،ثم تحولت قصيدة المدح من مقطوعة غنائية إلى جوقة من الساتر. وقد انفصل عنها قائدهم ، وهو يقيم حواراً درامياً معها[٢]، لتنشأ بذلك أول صورة درامية، فعملية انفصال قائد الجوقة في حوارات منفردة لم تأت جزافاً بل جاءت لحاجة إثراء الجانب الطقسي وذلك من اجل جعل العملية أكثر تأثيرا في المتلقي وهذه العملية تطورت بشكل متقدم أنتجت من خلال مراحل التطور الطقسي ما سمي بعد ذلك بالتراجيديا، وهذا ما يؤكد ه أرسطو في كتاب (فن الشعر)بان "التراجيديا ترجع في أصلها إلى مرتجلات قادة جوقات الأناشيد الديثرامبية التي كانت تؤدى في عيد الإله ديونيزوس [٣] .

وفي فترة القرون الوسطى أيضا ساعدت الطقوس الدينية في داخل الكنيسة في ظهور نوع من المسرحيات ارتبط بالعامل الطقسي المسيحي وهذا النوع سمي بالإسرار والغامض التي كانت تحاكي الام السيد المسيح وهي عبارة عن "التمثيليات البسيطة التي كانت تتخذ موضوعاً لها من الكتاب المقدس كما يعني بنوع خاص التمثيلية التي كانت تعالج حياة السيد المسيح[٤].لقد ساعدت هذه التمثيليات المقدمة في داخل الكنيسة على إظهار الجانب الطقسي بصورة أكثر قبولا وأكثر تأثيراً في المصلين لان الطقوس المقتصرة على الصلوات في داخل الكنيسة لم تكن كافية ،فكان لابد من جذب المصلين من خلال عرض مشاهد تحاكي الجانب المأساوي في حياة الشخصية المؤثر فيهم وهي شخصية السيد المسيح . حيث يرى (باندولفي)في هذا الصدد أن "الطقس وقد أصبح عاجزاً عن إرضاء مقتضيات جمهور محب للعرض ، لقح مابين القرنين التاسع والحادي عشر بالعديد من التوسيعات والتنويعات التي ارتبطت أولا ببنيته الخاصة ثم تطورت بصورة مستقلة وقد أدخلت أولى الإضافات إلى نص الصلوات ، وقد كانت وجيزة جداً كلمة أو جملة بواسطة جمهور المؤمنين ، ثم أقيمت عروض حقيقية داخل الكنائس وكان ممثلوها الرئيسيون هم القائمون بالطقوس ،الكهنة ومعاونوهم [٥]، وبذلك أصبح الطقس البسيط المقدم داخل الكنيسة أكثر تطوراً وتأثيراً مع هكذا ممارسات درامية قد أصبحت فيما بعد جزءاً لا يتجزأ من الصورة الطقسية الكنسية .

**ومن خلال ما تقدم يتضح لنا :**

١. إن المسرح نشأ من رحم الطقوس الدينية وأصبح جزءا مهماً فيها وتطور بتطورها.
٢. أصبح المسرح وسيلة تعبير أكثر تأثيرا وفاعلية في جمهور المصلين من الطقوس الدينية المتمثلة بالصلوات التقليدية وبالتالي كان لابد من إدخال الصور الدرامية لتلك الطقوس لجعلها أكثر ثراء وحيوية من ذي قبل.
٣. جاءت نشأة المسرح كحاجة إنسانية لتطوير الطقس الديني والنهوض بالجوانب النفسية والأخلاقية لدى الجمهور المشارك في تلك الطقوس.

**- عامل التشابيه الحسينية (طقس أسلامي) :**

(١)ج.ل. سباستيان: الدراما الحديثة بين النظرية والتطبيق (ترجمة محمد جمول /سورية ١٩٩٥) ص٣٦٧- نقلا عن داوود مناضل : مسرح التعزية في العراق(بغداد: دار المدى للثقافة والنشر ، ٢٠٠٦) /ص٦٢.
(٢)داوود/نفسه ص٧٦.
(٣)طاليس /أرسطو : فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة (القاهرة:دار الشعب ،سنة ١٩٧١) /ص .
(٤)حمادة، إبراهيم : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية(القاهرة: دار الشعب ،سنة ١٩٧١)/ ص٢٥٧
(٥)باندولفي ، فيتو : تاريخ المسرح/الجزء الأول/ترجمة الأب الياس زحلاوي ١٩٨٤/ص ١٤٨-١٤٩ /نقلا عن داوود، مناضل ص٥٥.

ISSN-1994-697X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن التشابيه الحسينية هي نوع من أنواع الطقوس الدينية كان يمارسها المسلمون لتحاكي قصة استشهاد الحسين بن علي (ع)يوم عاشوراء في كربلاء من عام ٦١هـ . حيث اختلف الباحثون في نوعية هذا الطقس وصلتها بالمسرح فنقسم هذا الاختلاف إلى رأيين :

الرأي الأول: يرى بان التشابيه الحسينية لاتمت بصلة للمسرح وهي مجرد طقوس دينية تقام لمناسبة معينة وهذا ما يراه الدكتور( علي الزبيدي) إذ يقول : "لا جدال في إن هذا النوع من التمثيل الديني ليس له علاقة بالفن المسرحي الحديث (. . . )ولكن الذي لاشك فيه انه قد اعد الجمهور لتقبل الفن الجديد ومهد السبيل لتبنيه كفن يجد الناس في مشاهدته شيئا من المتعة والفائدة ، ولهذا لم يجد التمثيل المسرحي حين ظهر لأول مرة في الموصل وبغداد في وجهه آو يتصدى لمقاومته أو محاربته أو تحريمه لا من رجال الدين ولا من غيرهم من الناس[١]. من خلال الرأي الأول نستطيع إن نخرج بثلاث نقاط مهمة وهي كالأتي:

أ- يرى الدكتور علي الزبيدي التشابيه الحسينية نوع من أنواع التمثيل الديني ، ورغم أننا لا نعرف تحديد ماذا يقصد بالتمثيل الديني وماهي أنواعه ولكن أشار إلى كلمة تمثيل وهذا ما يهمنا في هذا الموضوع. أذا فالتشابيه الحسينية تحوي على عنصر التمثيل.

ب- ويرى بان التشابيه الحسينية أعدت الجمهور لتقبلها من خلال توفير عنصري المتعة والفائدة مما مهد السبيل لتقبله كفن.

ت- يؤكد الدكتور الزبيدي بان التشابيه الحسينية كفن (التمثيل الديني) أقدم من التمثيل المسرحي في العراق (الموصل وبغداد) وكانت (التشابيه الحسينية)أكثر انتشاراً في أوساط المجتمع العراقي وأكثر تأثير ، لذلك لم تستطع حتى الجهات الدينية من وجهه نظر الزبيدي بالتصدي لهذا النوع.

**الرأي الثاني :** يظهر رأي مناقض يتبناه لدكتور (مناضل داوود) بان التشابيه الحسينية هي "مسرح عراقي محلي مشى دربا عميقا وتطور بفعل الإبداع العفوي والمغرض في الوقت نفسه ونقصد بالعفوي هو ما يضاف كل عام لهذه الطقوس من خلال الارتجال الذي يرتأيه الناس ، انه طقس ذو فضاء مفتوح وفرصه ارتجالية تتجدد كل عام في الهواء الطلق[٢].

**والرأي الثاني يشير إلى ما يأتي:**

ا-إن التشابيه الحسينية هي طقوس مرتجلة تشارك فيها عامة الناس وتتم الإضافات عليها كل عام وبشكل عفوي أي من غير دراسة مسبقة.

ب- تقدم في أماكن مفتوحة وعلى الهواء الطلق وليس في مسرح مغلق أو في مسارح أعدت لهذا الغرض كما في الطقوس الإغريقية أو في الكنائس. وهذا يعطينا نظرة بان هذه الطقوس تتغير الأماكن فيها كل عام ولا تستقر في مكان واحد.

ج- الصفة الارتجالية هي الصفة الغالبة على هذه الطقوس سواء كانت من قبل المجسدين لها أو الجمهور المشاهد.

إن الصورة الدرامية التي تقوم عليها التشابيه الحسينية - من خلال الرأيين الأول والثاني مع اختلافهما في كونهما مسرحية أم غير مسرحية – تحوي عدة عناصر أساسية ومنها التمثيل المرتجل ، مكان العرض المفتوح، والجمهور الذي يبغي المتعة والفائدة ،وكذلك هي صورة سبقت ظهور التمثيل المسرحي في العراق وأخذت انتشار أوسع منه لما لها من عمر زمني طويل يرجع إلى فترات زمنية سابقة استطاعت هذه الطقوس الدينية لما تميزت به "من حيث جوهرها الديني والتراجيدي والدرامي تفرض جواً خاصاً بحيث يكون متميزا عن أي طقس أخر من خلال استخدام السيوف والرايات والألوان المختلفة والموسيقى العنيفة ومشاهد العنف والحوار الحزين الغاضب والإيقاع الصاخب والأدوات التي تعبر حرفيا عن الطابع المميز لذلك العصر فيكون الجو مشحونا بالقيم الدرامية والوسائل التي يمكن إن تنقل الطقس من جوه الديني إلى جو الشعائر(الدرامية الشعبية) [٣]. التي كانت تقام في أماكن مختلفة من العراق ، وقد تميزت محافظة ميسان بهذا النشاط الطقسي

---

[١]داوود ، مناضل :نفسه، ص٨٦-٨٧.

[٢]داوود :المصدر السابق نفسه ص٩٩

[٣]السوداني ، فاضل : مجلة البديل (دمشق اتحاد الكتاب الصحفيين والفانين والديمقراطيين العراقيين ١٩٨٥) ص ٢٩ نقلا عن داوود ص٣٦.

ISSN-1994-697X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي كان يقام في كل عام من عشرة محرم وذلك لان غالبية سكان المحافظة هم من المسلمين الشيعة والذين كانوا يمارسون هذا النشاط الطقسي . ففي ميسان كانت نسبة المشاركة الشعبية جيدة مما جعل التشابيه الحسينية تقام في عدة مناطق وفي وقت واحد "إذ كانت في كل منطقة من مناطق العمارة وضواحيها (فرق تمثيلية )تقوم بالأدوار التمثيلية في العاشر من شهر محرم الحرام في كل سنة هجرية[١].

إن التشابيه الحسينية المقدمة في ميسان وكما في مناطق أخرى من العراق لم تقتصر فقط على "الحركات التشخيصية الصامتة كالهجوم والدفاع وإظهار الشجاعة وجلد الحسين (ع)ورجاله وإلام وفجيعة الأطفال من جهة وقساوة الأمويين من جهة أخرى ، بل كان يجري بالإضافة إلى ذلك حوار وكلام بين الشخصيات المذكورة[٢]. وذلك الحـــــوار

مأخوذ من بعض الكتب الدينية والتاريخية وكتب السير التي تروي استشهاد الحسين (ع) وهذه الحوارات تكون مدعمه ببعض القصائد الشعرية المؤثرة تتناول الواقع بشكل تراجيدي وهذه الصور الشعرية تنشدها "مجموعة قراء" أي جوقة وهي "نصوص شعرية يكتبها شعراء يتبارون في كتابة القصيدة التي تتلاءم وهذا الطقس[٣].

إن الشخصيات الرئيسة في التشابيه الحسينية كشخصية الحسين (ع)وشخصيات من أهل بيته يجسدها أشخاص من أهالي ميسان يتصفون بأخلاق وصفات حميدة تعطي انطباعاً مميزاً للجمهور المشارك كرجال دين وشيوخ عشائر وغيرهم من علية القوم وذلك لأهمية هذا الطقس بالنسبة لهم ولمكانة تلك الشخصيات العظيمة عندهم ، وهذا ما

يؤكد انخراط الشخصيات التي مثلت في التشابيه الحسينية في عروض المسرح في ميسان فيما بعد حيث قدم أول عرض مسرحي في قضاء قلعة صالح سنة ١٩١٧بمشاركة ممثلين من مشايخ ورجال دين ومنهم "الشيخ حسن خلف الخزعلي والشيخ عمران الباوي والحاج علي بهار الظالمي" وهؤلاء يتصفون بصدق الأمانة والسيرة الحسنة والسلوك الجيد في مجتمعاتهم [٤].

ومن خلال ذلك نستدل إن تجربة التمثيل عند هؤلاء في العرض المسرحي الأول ١٩١٧ لم تأت من فراغ بل لابد من أنهم قد مارسوا هذه التجربة التمثيلية في مكان أخر مكنتهم من أداء شخصيات مسرحية أخرى على المسرح علما إن العرض المسرحي الأول كان تحت عنوان (النعمان بن المنذر) ولعدم وجود معاهد أو مدارس لتعليم فن المسرح في ميسان آنذاك فالرأي المرجح يرى بأنهم كانوا من المشاركين في التشابيه الحسينية التي كانت تمارس من أبناء المحافظة بشكل مستمر في كل عام . وبما إن هؤلاء الأشخاص تتوفر لديهم مؤهلات من الصدق والأمانة في التأثير في مجتمعاتهم باعتبارهم من علية القوم ، فكانت مشاركتهم واردة في التشابيه الحسينية وتجسيدهم شخصيات رئيسية كشخصية الحسين(ع) وشخصيات من أهل بيته وذلك لان الصفات التي يحملونها هي الصفات المطلوبة والتي يحملونها في تجسيد تلك الشخصيات .

**عامل الأقليات الدينية (اليهود، المسيح،الصابئة):**

إن محافظة ميسان كغيرها من محافظات الجنوب العراقي يوجد فيها غالبية عربية مسلمة وبعض الأقليات الدينية الأخرى ومن ابرز هذه الأقليات التي عاشت في ميسان (اليهود، المسيح،الصابئة).حيث أختلف تواجد أبناء هذه الديانات الثلاثة في الساحة الثقافية في ميسان في القرن العشرين ،وما قدموه من النشاطات الثقافية والفنية بحيث ساعدت في نشأة المسرح فيها، إذا فلا بد لنا أن نتتبع الدور الذي قام به أبناء الأقليات في نشأة المسرح في ميسان ، وهل كان هذا الدور مميزا أم كان ثانوياً ؟ وما هي إسهاماتهم في هذا الجانب ؟.

**اليهود:**

سكن اليهود في محافظة ميسان منذ زمن بعيد يصل إلى أكثر من إلفي عام مضت وخير دليل على ذلك وجود مرقد نبي الله العزير (ع) في الناحية المسماة باسمه ، مما يدل على وجودهم في هذه المحافظة قبل مجيء

---

[١] الجويبراوي،عبد الجبار عبد الله:تاريخ التعليم في العمارة(١٩١٧-١٩٥٨)،(بغداد:وزارة التربية ، بحث منشور،سنة٢٠٠٠) ،ص١٢٦.

[٢] الراعي، علي :المسرح في الوطن العربي(الكويت : سلسلة عالم المعرفة ، سنة ١٩٩٩) ص٣٠٣.

[٣] داوود :مصدر سابق، ص٩٩.

[٤] ينظر: الجويبراوي: من تاريخ التعليم والثقافة في ميسان(بغداد:مجلة ميزوبوتاميا،العدد٥-٦في تموز سنة ٢٠٠٠) ،ص٣٠٩.

ISSN-1994-697X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمين إلى ارض ميسان بالإضافة إلى وجود مناطق سكنية عرفت باسم كتابهم المقدس وهي محلة (التوراة)التي تقع في قلب مدينة العمارة

وكان لليهود بضع مدارس في المحافظة كانت تقيم نشاطات مختلفة قد يكون من بينها المسرح ، ومن هذه المدارس مدرستان أو ثلاث أسستها جمعية الاتحاد الإسرائيلي الفرنسي التقدمي (الاليانس)"وهي جمعية يهودية تأسست في العراق سنة ١٨٦٥م،أسست بضع مدارس لها في العراق منها مدرسة ابتدائية للبنين في بغداد وأخرى للبنات كما أسست مدارس أخرى في الموصل والعمارة[١]، و نستدل من هذا الاقتباس بان لليهود في العمارة مدرستين على الأقل وهاتان المدرستان افتتحتا بإشراف جمعية يهودية قد يكون من أهدافها حفظ التراث اليهودي أو اللغة العبرية أو نشر الديانة اليهودية في العراق ومنها ميسان وقد يكون لها كذلك أهداف أخرى مثل تطوير المستوى الثقافي والعلمي لأبناء الجالية اليهودية ، وخير وسيلة في تحقيق هذه الأهداف فضلا عن التعليم هو المسرح ، لأنه وسيلة اتصال مباشرة وفعالة متوفرة في ذلك الوقت على اعتبار انه لا وجود للتلفزيون والسينما آنذاك .

ولكن هل كان لليهود دور فاعل في نشأة المسرح في ميسان ؟ وهو ما يهم الباحثين في هذا الموضوع ، فالدلائل التي تشير إلى دور اليهود في ذلك قليلة جدا ،والدليل الوحيد هو وجود المدارس التي ذكرناها ، ولكن هل كانت تقدم عروضا مسرحية يشاهدها عامة الناس أم لا؟ فهذا لم يتوفر لدينا حتى بعد نشوء هذا المسرح وتطوره ، هذا من ناحية أما من ناحية أخرى فلم تذكر أسماء يهودية مثلت في بعض العروض المقدمة في المحافظة وكذلك لا توجد إشارات حول الطقوس الدينية للديانة اليهودية في محافظة ميسان.

أما أسباب عدم توفر بعض المصادر فهي تقع في نقطتين رئيستين هما :

١-هجرة اليهود إلى فلسطين في أربعينيات القرن الماضي من العراق بصورة عامة وميسان بصورة خاصة مما أدى ذلك إلى عدم وجود جاليات يهودية تقوم بحفظ المنجزات الثقافية والفنية لأبناء الديانة اليهودية في ميسان.

٢-التعتيم الإعلامي على دور اليهود في العراق من قبل الحكومات التي سيطرت على السلطة وذلك لأن اليهود أصبحوا أعداء للعرب بعد احتلالهم لدولة فلسطين وإعلانهم الدولة العبرية لعام ١٩٤٨م.

**المسيحيون:**

لقد سكن المسيحيون في محافظة ميسان منذ حقب طويلة قد ترجع إلى مئات السنين ، وقد مارسوا نشاطات وطقوس دينية تميزت بالجانب الدرامي ، كانت تقدم في داخل الكنيسة، و" العبادة CUlTي المسيحية درامية في جوهرها . فالقداس صورة لمأساة تل الجلجلة عبر نقاب خفيف . وكان الكاهن يمد ذراعيه في إثناء القداس رامزاً إلى شكل المسيح على الصليب وما أقدم جزء من القداس سوى حوار تذكاري بين مقدم الذبيحة ومجمع المؤمنين في يوم احد السعف ، كانت الأصوات تتعدد مرتلة قصة الآلام المسيح [٢]، وكان هذا الشكل الدرامي الطقسي يقدم في كل الكنائس في العالم ومن بينها كنائس ميسان ،ولكن في ميسان لم يقدم هذا الطقس الديني في الساحات العامة وذلك لان هذه الصورة الدرامية ارتبطت بطقس ديني مسيحي ، بينما كان أهالي ميسان من المسلمين . وهذا ليس في ميسان وحدها بل حتى في مناطق أخرى من العراق ، فوجود"المسيحيين في بلد إسلامي وضمن أكثرية اجتماعية ودينية إسلامية في مدينة الموصل وحتى في العاصمة بغداد لم يحقق الانتشار الذي حظى به المسرح في أوربا ، لان التمثيليات الدينية التي كانت تقام في روما وباريس وغيرها ،

---

[١] احمد ، إبراهيم خليل : تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢(البصرة:منشورات مركز دراسة الخليج العربي /جامعة البصرة،١٩٨٢) ،ص ٥٣

[٢] لأفر ، جيمس : الدراما أزياؤها ومناظرها ،ترجمة مجدي فريد (القاهرة :المؤسسة المصرية للتأليف والطباعة والنشر ،١٩٦٣) صـ٤٣ .

ISSN-1994-697X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت تقدم في الميادين العامة الكائنة أمام الكنائس، أما في العراق فانحصرت في الكنائس والمدارس الدينية الملحقة بها[١]، وهذا السبب الرئيس الذي جعل الطقس الديني في الديانة المسيحية في ميسان منحصراً داخل الكنيسة فقط مما جعل تأثيره اقل في أبناء المحافظة وهذا في الجانب الأول .

أما في الجانب الثاني فقد قدمت بعض من النشاطات الثقافية والفنية لأبناء الأقلية المسيحية في ميسان من خلال المدارس التبشيرية وكذلك الجماعات الإرسالية ، فالأولى فتحت مدرستين أهليتين للأولاد عام ١٨٨٤م ، وثالثة للبنات في عام ١٨٩٩م [٢]، أما المبشرون من الشباب المسيحي فقد شكلوا منظمة تحت اسم (جماعة الإرسالية العربية) في بغداد وفتحوا لهم فروعا في عدد من مناطق العراق ومنها مدينة العمارة عام ١٨٩٤م في بناية عرفت فيما بعد بمستشفى الأمريكان [٣].

ولكن هل هذه النشاطات التي كانت تقدم في المدارس التبشيرية وفي بناية الجماعة الإرسالية العربية لها دور مباشر في نشأة المسرح في ميسان؟ وهل كانت النشاطات الفنية التي تقدمها المؤسسات المذكورة سابقاً يحضرها عدد من الأهالي من غير المسيحيين ويتأثرون بما يشاهدونه ويحاولون تقليده ؟ أم لا يوجد شيء من هذا القبيل ؟ فالمصادر التي ذكرناها لم تشر بصورة مباشرة إلى مثل هكذا نشاطات ، والقصد في مثل هذه الاشاره ليس عدم وجود نشاط تمثيلي ، فكلنا يعلم إن الكنيسة ومن خلال الطقوس تقدم للمصلين شيئا من الدراما وكما مر ذكره سابقا ، ولكن الإشارة التي نريد إن نصل إليها هل كان أهالي ميسان من غير المسيحيين يشاركون في تلك الاحتفالات الدينية ؟ ويشاهدون الطقوس التي كانت تقام في الكنيسة؟فلا يوجد دليل لدينا على ذلك . ولكن تصدر إشارات أخرى تؤكد اشتراك عدد من أبناء الأقلية المسيحية في العروض التي قدمت بعد نشأة المسرح في ميسان حيث اقتـــصرت مشاركتهم في بادئ الأمر على تجسيد

شخصيات نسائية كما في مسرحية (مجنون ليلى) التي قدمتها إعدادية العمارة في ثلاثينات القرن الماضي ، حيث جسد عبدا لمسيح شخصية ليلى ، وبنيامين إسحاق شخصية سلمى في هذه المسرحية وذلك لعدم وجود كادر نسائي يجسد تلك الشخصيات [٤].

**الصابئة :**

سكن الصابئة المندائيون في ميسان قبل مجيء الإسلام زمنا طويلا ، حيث يرى (ناصر عامر جندال) في بحثه عن الصابئة ، إن هذه الطائفة " كانت تسكن بلاد الشام بعد وفاة النبي يحيى (مبارك اسمه)بسبـــعين عام ، وقد وقع ظلم كبير على هذه الطائفة واضطهدت من قبل اليهود مما أدى ذلك للهجرة إلى حـــران في سوريا (...) ومن ثم إلى العراق حيث استقروا في منطقة تسمى(الطيب) وهي منطقة تقع شرق محافظة ميسان وتمتد إلى الحدود الإيرانية والتي كانت بعيدة عن أنظار الطغاة ، وقاموا ببناء معابدهم فيها، وتعد هذه المنطقة ملائمة لهم من حيث موارد الماء التي تيسر تطبيق طقوسهم الدينية [٥].

وللصابئة طقوس دينية كانوا يؤدونها بشكل سري بعيدا عن أبناء الديانات الأخرى ، وتحديدا بالقرب من الأنهار ، ونتيجة لهذه السرية في أداء الطقس الديني المندائي ولعدم وجود مظاهر تمثيلية فيه ،أي أداء قصة معينة أمام الحاضرين كما في الديانتين المسيحية والإسلامية ،وهذا ما يؤكده المصدر المذكور سابقا، فلم تتطور تلك الطقوس الدينية لديهم لتتحول فيما بعد الى الطقوس ممسرحة ،مما يعطينا هذا الاستنتاج إن الطقوس الدينية المندائية لم يكن لها دور مباشر او غير مباشر في نشأة المسرح في ميسان. وكذلك لم تذكر لنا المصادر التي تناولت نشأة العملية التعليمية في العراق بصورة عامة وميسان بصورة خاصة ،إن مدارس للصابئة كانت موجودة فيها قبل نشوء المسرح ،ليقدموا فيها نشاطات فنية ومن ضمنها المسرح .

---

[١] الزبيدي ، علي : المسرحية العربية في العراق(معهد البحوث والدراسات سنة١٩٦٦-١٩٦٧)،ص٤٦،نقلاً عن داوود ص٥٦.

[٢] ينظر ، الياهو دنكور : الدليل العراقي الرسمي سنة ١٩٣٦ ، ص ٧٣٢، نقلا عن الجوبيراوي تاريخ التعليم في العمارة ، ص٢٣٢.

[٣] ينظر ، الكسندر ادموف : ولاية البصرة ماضيها وحاضرها ، ترجمة د. هاشم التكريتي ، ب ت ،ص ٢٠٣،نقلا عن الجوبيراوي ،ص ٢٣٢.

[٤] ينظر : الجوبيراوي ، جبار عبدالله : تأريخ التعليم في العمارة(١٩١٧-١٩٥٨) ، المصدر السابق نفسه، ص١٣٨.

[٥] الخميسي ، ناصر عامر الجندال: الصابئة غرس التوحيد الأول (ميسان: رابطة على ورق ، سنة ٢٠٠٦)ص ٥ .

ISSN-1994-697X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما بعد نشأة المسرح في ميسان أي في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين ،فقد برزت أسماء من أبناء الصابئة ساهمت في تطوير هذا المسرح ومنهم" (توفيق لازم الزهيري)الذي برز اسمه في أواخر العشرينات بين ممثلي متوسطة العمارة للبنين عندما كان طالبا فيها ،ثم انتقل في أواخر الثلاثينات إلى دار المعلمين الابتدائي/ الصف الريفي ، وهناك شارك الطلاب في تمثيل عدة روايات ومنذ تعيينه في ريف الكحلاء باشر ببناء مسرح مدرسي من القصب والبواري وقام بتدريب التلاميذ على المسرحيات التربوية ،وقام مع تلاميذه بسفرات مدرسية إلى مناطق أخرى من ريف الكحلاء لتقديم العروض المسرحية [١]. ومن الملاحظ في هذا الاقتباس إن (توفيق لازم الزهيري) لم يتعلم من الطقوس الدينية الصابئية مسرحيا ، بل تلقى ذلك من خلال دراسته في متوسطة العمارة للبنين ، وكذلك في دار المعلمين الابتدائي/ الصف الريفي . وذلك يدل على أن أبناء الطائفة الصابئية لم يكن لهم دور واضح في نشأة المسرح في ميسان .

**ثانيا-العامل التعليمي(المسرح المدرسي)**

إن للعامل التعليمي الدور البارز في نشأة المسرح العراقي وذلك من خلال احتضانه للعروض الأولى لهذا المسرح حيث أطلق على العروض التي كانت تقدم في المؤسسة التعليمية اسم المسرح المدرسي والذي يعود تاريخه "في العراق إلى نهاية القرن التاسع عشراذ كانت أكثر المدارس تقدم عروضا للجمهور مما حدا بالمتتبعين والمؤرخين الذين درسوا النشاط التمثيلي بالاعتقاد بان بدايات المسرح العراقي الحديث مبعثها وظهورها المسرح المدرسي[٢].

وفي نهاية القرن التاسع عشر لم تكن المدارس منتشرة في اغلب مناطق العراق ، حيث كانت بعض المحافظات تفتقر لهذه المؤسسة التعليمية ومن بينها محافظة ميسان وذلك لان أهالي ميسان عاشوا أوضاع تتسم بتفشي ألامية إبان فترة الاحتلال العثماني وذلك بسبب سياسات سلطة الاحتلال العثماني التي عمدت إلى عدم فتح مدارس أو مؤسسات تربوية أو تعليمية بلغة البلد الوطنية ، ولكنها فتحت مدارس باللغة التركية في اغلب مناطق العراق ومن بينها ميسان والتي فتحت فيها مدرستين تركيتين في مطلع القرن العشرين واحدة منها في مدينة العمارة والثانية في قلعة صالح وقد انخرط فيها عدد قليل من أبناء ميسان [٣].وان هذا العدد القليل ممن درسوا في هاتين المدرستين كانوا يشاهدون بعض النشاطات المدرسية والتي يتخللها بعض العروض المسرحية باللغة التركية التي تقدمها هاتان المدرستان وقد ألقتا بظلالهما على المشاهدين من أهالي العمارة الذين كانوا يحضرون لمشاهدة تلك النشاطات فكان محاولة البعض منهم لتقليد ما يشاهده وارداً وبما ينسجم وطبيعة المجتمع في ميسان [٤].

وعند نهاية الاحتلال العثماني وبدء حقبة الاحتلال البريطانية اختلفت السياسة البريطانية عن سابقتها العثمانية ، إذ قامت الأولى بتعين معلمين عراقيين قد "تخرجوا من دار المعلمين التي افتتحها جون فاين ايس عام ١٩١٥م ودار المعلمين التي فتحت في بغداد عام ١٩١٧م، والبعض الأخر خريجو المدارس التركية وأعيدوا ثانية لممارسة التعليم فهؤلاء تلقوا علوما في المسرح أو على اقل تقدير شاهدوا عروضاً[٥]. مسرحية في بعض المدارس التركية وكما ذكرنا سابقا . ولكن لم تكن في ميسان أبنية مدرسية جاهزة لاستقبال المعلمين الذين أرسلهم المستر (هنري دوبس)إلى مدن المحافظة ومن بينها مدينة العمارة وقلعة صالح [٦].وفي الأخيرة اصطدم اثنان من المعلمين بعدم وجود بناية فيها تصلح بان تكون مدرسة ، لذلك بادر عدد من وجهاء القضاء على العمل لجمع التبرعات لبناء مدرسة في قلعة صالح ، وكانت خير وسيلة لجمع الناس تجاه هذا العمل هو المسرح.

---

[١]الجوبيراوي ، جبار عبدالله : تأريخ التعليم في العمارة(١٩١٧-١٩٥٨) ، المصدر السابق نفسه،ص ١٤٠-١٤١

[٢]كرومي ، عوني وأسعد عبد الرزاق : طرق تدريس التمثيل (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،١٩٨٠) ص ٤٩

[٣]ينظر : الجوبيراوي : تاريخ التعليم في العمارة ، مصدر سابق ، ص١٢٧.

[٤]ينظر: نفسه :ص١٢٧.

[٥]نفسه: ص١٢٧-ص١٢٨.

[٦]ينظر: احمد ،ابراهيم خليل ،ص٨٥.

ISSN-1994-697X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توضح لنا المصادر التاريخية بان الشيخ فالح الصيهود بادر مع عدد من رجال الدين ووجهاء المدينة إلى تقديم عرض مسرحي في بيته حيث قام هو والمجموعة معه بأداء الأدوار الرئيسة فيه وكانت المسرحية تتحدث عن (النعمان بن المنذر وصراعه مع كسرى ملك الفرس) وبعد إن تم تقديم العرض المسرحي الأول في ميسان عام ١٩١٧م، وهو أول عرض مسرحي موثق قام الشيخ فالح الصيهود من خلاله بجمع التبرعات لبناء أول مدرسة وطنية في قضاء قلعة صالح [١].

وبعد ذلك توالت العروض المسرحية ولأجل أهداف تدخل في خدمة العملية التربوية ومن بينها إن عدد التلاميذ في المدارس التي فتحت فيما بعد في ميسان كان قليلا جداً حيث وصل "عدد طلاب المدارس الرسمية قليلا لا يتجاوز المائة في كل مدرسة فقد لجأ بعض مدراء المدارس من الوطنين إلى وسائل عديدة من اجل زيادة الطلاب ، ومن ذلك أنهم كانوا يقيمون الروايات التمثيلية ويبثون الدعايات الواسعة لهذه المدارس [٢]. لذا أصبح النشاط التمثيلي(المسرحي)هو الوسيلة الفاعلة لجذب الطلاب من خلال التطرق في بعض العروض إلى الفائدة من وراء بناء جيل متعلم قادر على خدمة وطنه وشعبه وبذلك جاء النشاط المسرحي الذي جسد تلك الروايات كنتيجة لحاجة تعليمية تمثلت بنشر الوعي وبناء مجتمع متعلم من خلال توسيع النشاط التعليمي عن طريق توفير كوادر من المتعلمين.

إذا فالنشاط التعليمي والنشاط المسرحي اللذين شهدتهما ميسان كان أحدها يكمل الآخر ، فالمجتمع يحتاج إلى النشاط التعليمي والأخير يحتاج إلى النشاط المسرحي باعتباره وسيلة اتصال فاعلة في الجمهور . لذلك قام المعلمون في المحافظة بنقل الممارسات المسرحية التي اكتسبوها فمن دور المعلمين والمدارس التركية إلى المناطق التي عينوا فيها ، وقاموا بتقديم عروض تمثيلية كانت الغاية منها جذب التلاميذ إلى المؤسسة التعليمية الناشئة آنذاك ، وقد استفاد من ذلك النشاط في بناء قاعدة ثقافية أولى تعنى بالمسرح وذلك من خلال تسخير المؤسسة التعليمية عن قصد أو عن غير قصد لبناياتها وكوادرها التقديم عروض مسرحية للتلاميذ وأهالي التلاميذ في المناسبات الوطنية والقومية في ميسان.

**ثالثا- عامل الموروث العربي (القصص):**

تميزت الحضارة العربية بتاريخ عريق مليء بالانجازات في مختلف المستويات الفكرية والأدبية والمآثر البطولية،والتي كونت موروثا كبيرا استلهم منه الكثير من الكتاب العرب في العصر الحديث العديد من القصص وحولوها إلى نصوص ممسرحة . ويطلق الكاتب الفرنسي(الفريد دي موسيه ١٨١٠-١٨٥٧) مصطلح الموروثات الممسرحة " على بعض مسرحياته وكانت كل مسرحية عناها بذلك تصور أحداثها حكمة أو مثلا أو قولاً مأثوراً يتخذ كعنوان لها [٣].

لقد قدم لنا الكتاب العرب والعراقيون العديد من المسرحيات التي تستمد من روح التاريخ العربي لمآثره وبطولاته صورا مجيدة عن ذلك التاريخ، لإعادة بث تلك المآثر للإنسان العربي المعاصر . وهنالك مجموعة من الأمثلة عما حققه هؤلاء الكتاب في الإفادة من خصائص تراثنا الفني والذي مازال يحتفظ بإرث الإنسان العربي خاصة في مجال المسرح ومن هؤلاء الكتاب (توفيق الحكيم)في مسرحياته ومنها (الكهف ، السلطان الجائر) و (سعد الله ونوس) في مسرحياته ومنها(مغامرة رأس المملوك جابر، الملك هو الملك، الفيل يملك الزمان) و(عزالدين المدني)في مسرحيته (الغفران) والذي استطاع أن يضع متلقيه في أفق التصور الإنساني وهو مشحون بطيب التراث وذلك من خلال شخصية المعري ورؤاه الفلسفية والاجتماعية ، أما (احمد شوقي )فقد ابتكر حدثا مسرحيا ارتكز فيه على التاريخ ليقدم لنا صوراً مسرحية كما في مسرحياته ومنها(مجنون ليلى، علي بك الكبير ،وعنتر وعبلة) [٤].وكذلك الشاعر (عزيز أباظة) في مسرحية( قيس ولبنى )والتي اخذ إحداثها

---

[١] ينظر: الجويبراوي: تاريخ التعليم والثقافة في ميسان ،مصدر سابق ص٣٠٩.
[٢] احمد ،ابراهيم خليل:ص٨٧.
[٣] حمادة،إبراهيم، مصدر سابق/ص٢٢٢
[٤] ينظر: البرادعي ،خالد محي الدين: خصوصية المسرح العربي(دمشق: مطبعة اتحاد الكتاب العرب ،١٩٨٧)ص٨١-٨٣.

ISSN-1994-697X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من كتاب الأغاني (للأصفهاني)،ومحمود تيمور في مسرحية (صقر قريش) [١].أما في المسرح العراقي فالكتاب الذين استلهموا من التراث العربي مسرحيتهم عديدين ومنهم( عادل كاظم وقاسم محمد) فالأول كتب مسرحية (الموت والقضية) ،حيث " آنتزع من ألف ليلة شخصيتيها الدائمتين :شهرزاد وشهريار وجعل منهما رمزين للحرية (شهرزاد) وللضياع (شهريار)، وانشأ ما بين الاثنين علاقة جديدة هي علاقة الحرية التي تحوم حول الضياع(...)وعلى الدرب استلهام التراث أعد (قاسم محمد ) مسرحيته الطريفة(بغداد الأزل بين الجد والهزل)وفيها يخوض قاسم في بطون كتب التراث:كتب الجاحظ ، مقامات الحريري ، وما رواه الرواة عن (أشعب الطفيلي) ، وما سجله الباحثون عن الشعراء والظرفاء والصعاليك[٢].

ومن خلال تلك المقدمة البسيطة في بيان الموروث الممسرح لدى الكتاب العرب والعراقيين يمكن إن ننطلق تبين ذلك المورث العربي ودوره في المسرح في ميسان ليكون الفاصل الوحيد في بحثنا المتمركز في ١٩١٧تحديداً وذلك بسبب إن هذا التاريخ هو الانطلاقة لأولى في عمل مسرحي في ميسان وتحديداً في قلعة صالح ليضعنا أمام اتجاهين وهما:

**الاتجاه الأول :**

(قبل عام ١٩١٧) أي قبل ولادة المسرح في ميسان هنا يطرح تساؤل مهم هل كانت هناك نصوص مسرحية قدمت في ميسان تجسد فيها الموروث العربي قبل هذا التاريخ؟ ، والجواب هو إن المصادر لم تؤكد لنا وجود نصوص أو عروض مسرحية تناولت الموروث العربي في ميسان .

**الاتجاه الثاني:**

(بعد عام ١٩١٧) أي في مرحلة نشوء المسرح حيث كان العرض الأول المقدم في قلعه صالح يحمل عنوان(النعمان بن المنذر) متناولين من خلاله قيم البطولة والشجاع التي تحلى بها النعمان بن المنذر في تصديه لكسرى ملك الفرس ، حيث قدم هذا العمل لبعث قيم البطولة والشجاعة في أبناء قضاء قلعة صالح خير دليل في بيان الموروث العربي المتأصل في ذاكرة أبناء ميسان ، وبعد ذلك استلهم عدد من المهتمين في الجوانب المسرحية في ميسان من الموروث العربي وظفوها في مناسبات وطنية وقومية شهدتها مدن ميسان في ذلك الوقت ، ومنها مسرحية (عنتر وعبلة) والذي أعدها (توفيق لازم الزهيري) ومثلها مع مجموعة من المشتغلين معه ومنهم (مالك حسين خضير ، عبود ملة خصاف ، علي عودة) في المسرح الريفي الذي إنشائه في الكحلاء وكذلك مسرحية (مجنون ليلى لأحمد شوقي ) الذي اشرف على أخراجها (محمد جواد جلال،السيد عبد المطلب الهاشمي) وقد عرضت هذه المسرحية في متوسطة العمارة في أواخر الثلاثينيات كما قدمت المسرحية ذاتها في قضاء علي الغربي وقد أخرجها المعلم(عوني محمد) ومثلها (فخري محمد ، ناصر حسين خضير، عبد الجبار يوسف العبيدي، فاضل يوسف) ، كما قدم ( ناصر سعد ) عدد من المسرحيات التي تناولت بعض المآثر التاريخية التي تتعلق بالموروث العربي ومنها مسرحية (من ليالي المأمون) [٣].وكذلك أعيد تمثيل مسرحية (النعمان بن المنذر) في عام ١٩٣٣من قبل مدرسة قلعة صالح للبنات كما قدمت مدرسة الكحلاء في مركز مدينة العمارة مسرحية تناولت الشهامة والنخوة العربية جاءت تحت عنوان (شهامة العرب) وقد حضر العرض متصرف لواء العمارة ومدير منطقة المعارف في العمارة كما قدمت مجموعة من المسرحيات في عدد من مدن ميسان تناولت الموروث العربي ومنها مسرحية (فتح مصر) عام ١٩٣٥ في قلعة صالح ومسرحية (المروءة والوفاء) في مدرسة العزير الأولية ومسرحية (مستقبل العرب) في قضاء المجر الكبير في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي[٤].كما قدمت

---

[١]ينظر: الراعي ،علي : مصدر سابق ص٨٢-ص٨٥

[٢]المصدر نفسه: ص٣٢٨-ص٣٣٠

[٣]ينظر :الجويبراوي،جبار عبد الله:تاريخ التعليم في العمارة(١٩١٧-١٩٥٨)، ص١٣٩-١٤٤.

[٤]ينظر :جريدة الكحلاء الأسبوعية ، للإعداد ٤٤ ، ٧٤، ٨٨، ١١٣، ١٢٠ الصادرة في ميسان سنة ١٩٣٣ – نقلا عن الجويبراوي :تاريخ التعليم في العمارة ،ص١٣٥-ص ١٣٦

ISSN-1994-697X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(جمعية الطليعة*.) نصوص مسرحية تناولت فيها الموروث العربي ومنها مسرحية (حمدان وفاشية الأسبان) والتي تتحدث عن تاريخ العرب وأمجادهم ، وكذلك مسرحية(تيمور لنك) والتي تناولت طريقة معاملة التتر للعراقيين في فترة الاحتلال المغولي [١].

**النتائج**

**أولا: الطقوس الدينية.**

**-عامل التشابيه الحسينية (طقس إسلامي):**

١. ساهم هذا العامل في إيجاد ممثل قادر على تجسيد بعض الأدوار التمثيلية بالرغم من عدم استناده على خلفية مسرحية.
٢. استخدام بعض الأزياء والإكسسوارات للدلالة على خلق الأجواء القريبة لواقعه كربلاء ، مما اوجد لدينا هذا العامل عناصر قادرة على التعامل مع مكونات العرض المسرحي (الديكور ،الأزياء والإكسسوارات).
٣. تنمي التشابيه الحسينية شخصية المتلقي (الجمهور)في عنصر التقليد وبالتالي تكوين البنية الأساسية لتشكيل فرق تمثلية قادرة على تجسيد واقعة الطف في مناطق متعددة وفي وقت واحد.

**-عامل الأقليات الدينية (اليهود، المسيح،الصابئة):**

١. لم تتوفر الدلائل التي تشير إلى دور واضح لليهود في نشأة المسرح في ميسان وذلك بسبب هجرة اليهود إلى فلسطين والتعتيم الإعلامي الذي رافق ذلك.
٢. من خلال مشاركة بعض أبناء الاقليتين المسيحية والصابئية في بعض العروض المسرحية التي قدمت بعد نشوء المسرح ، نلمس مؤشراً في احتمالية مساهمة أبناء هذه الأقليات في نشأة المسرح في ميسان.

**ثانياً : العامل التعليمي .**

١. وفر العامل التعليمي للمسرح في ميسان مكانا للعرض المسرحي متمثلاً في أبنية المدارس الابتدائية والمتوسطة آنذاك.
٢. اوجد هذا العامل عدد من المعلمين الذين اكتسبوا الخبرة في المجال المسرحي من خلال دراستهم في المدارس التركية ودور المعلمين في بغداد والبصرة، مما مكنهم من إخراج بعض المسرحيات التعليمية في المدارس التي درسوا فيها.
٣. أفاد هذا العامل في نشر الوعي المسرحي بين التلاميذ من جهة والأهالي من جهة أخرى .

**ثالثاً :عامل الموروث العربي.**

١. وفر هذا العامل المادة التاريخية المتعلقة بالموروث العربي التي استخدمها بعض المهتمين في مجال الكتابة المسرحية في إعداد نصوص تصلح للعروض المسرحية.
٢. استفاد بعض المهتمين في مجال الكتابة المسرحية من النصوص العربية المسرحية المستوحاة من الموروث العربي في بناء القالب الدرامي للنص المسرحي الذي وظفه العاملون في مجال المسرح في تكوين رؤى إخراجية تتناسب مع الواقع الاجتماعي آنذاك.

---

* جمعية تعنى بالآداب والفنون وخصوصا المسرح ،تأسست عام ١٩٥٥ وكان أول رئيس لها المرحوم (عيسى عبدالكريم)

[١] مقابلة مع الفنان المسرحي (محمد سعيد حسون) ومن مؤسسي (جمعية الطليعة) تمت المقابلة في تاريخ ٥ /٦/ ٢٠٠٥.

ISSN-1994-697X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## قائمة المصادر


١. احمد ، إبراهيم خليل : تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢(البصرة:منشورات مركز دراسة الخليج العربي /جامعة البصرة،١٩٨٢)

٢. باندولفي ، فيتو : تاريخ المسرح/الجزء الأول/ترجمة الأب الياس زحلاوي ١٩٨٤

٣. البرادعي ،خالد محي الدين: خصوصية المسرح العربي(دمشق: مطبعة اتحاد الكتاب العرب ،١٩٨٧)

٤. ج.ل. سباستيان: الدراما الحديثة بين النظرية والتطبيق (ترجمة محمد جمول /سورية ١٩٩٥)

٥. الجويبراوي:تاريخ التعليم في العمارة(١٩١٧-١٩٥٨)،(بغداد:وزارة التربية ، بحث منشور،سنة٢٠٠٠)

٦. حمادة، إبراهيم : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية(القاهرة: دار الشعب ،سنة ١٩٧١)

٧. الخميسي ، ناصر عامر الجندال: الصابئة غرس التوحيد الأول (ميسان: رابطة على ورق ، سنة ٢٠٠٦

٨. داوود مناضل : مسرح التعزية في العراق(بغداد: دار المدى للثقافة والنشر ، ٢٠٠٦)

٩. الراعي، علي :المسرح في الوطن العربي(الكويت : سلسلة عالم المعرفة ، سنة ١٩٩٩)

١٠. الزبيدي ، علي : المسرحية العربية في العراق(معهد البحوث والدراسات سنة١٩٦٦-١٩٦٧)

١١. صليحة ،نهاد : المسرح بين الفن والفكر (بغداد :دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٥)

١٢. طاليس /أرسطو : فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة (القاهرة:دار الشعب ،سنة ١٩٧١)

١٣. كرومي ، عوني وأسعد عبد الرزاق : طرق تدريس التمثيل (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ١٩٨٠)

١٤. الكسندر ادموف : ولاية البصرة ماضيها وحاضرها ، ترجمة د. هاشم التكريتي ، ب ت .

١٥. لأفر ، جيمس : الدراما أزياؤها ومناظرها ،ترجمة مجدي فريد (القاهرة :المؤسسة المصرية للتأليف والطباعة والنشر ،١٩٦٣)

١٦. الياهو دنكور : الدليل العراقي الرسمي سنة ١٩٣٦.

**المجلات:**

١. الجويبراوي: من تاريخ التعليم والثقافة في ميسان(بغداد:مجلة ميزوبوتاميا،العدد٥-٦في تموز سنة ٢٠٠٠)

٢. السوداني ، فاضل : مجلة البديل (دمشق اتحاد الكتاب الصحفيين والفانين والديمقراطيين العراقيين ١٩٨٥

**الدوريات :**

١. جريدة الكحلاء الأسبوعية ، للإعداد ٤٤ ، ٧٤، ٨٨، ١١٣، ١٢٠ الصادرة في ميسان سنة ١٩٣٣

**المقابلات:**

مقابلة مع الفنان المسرحي (محمد سعيد حسون) في ٢٠٠٥/٦/٥.


ISSN-1994-697X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com